مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها،
فصلية محكمة، العدد ٣١، صيف ١٣٩٣ هـ.ش/
٢٠١٤ م؛ صص ١٩-٣٨

ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر الربيع بوشامة

علي ضيغمي[١*]، أمينة سليماني[٢]، رحيم كثير[٣]

١- أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سمنان.
٢- ماجستير في اللغة العربية وآدابها بأكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية.
٣- ماجستير في اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس.
zeighami@semnan.ac.ir

تاريخ استلام البحث: ١٣/ ٨/ ١٣٩٢هش تاريخ قبول البحث:١٣٩٣/٤/٢٩هش

الملخّص:

يعتبر الشعب الجزائري من الشعوب العربية التي كانت تعاني من سلطة الاستعمار ثم استطاعت أن تتخلص من هيمنته عبر الفداء والتضحية بالأرواح، فالمقاومة الجزائرية تعدّ سلاحا ناطقا في وجه الاستعمار وصرخة مدويّة وثورة عارمة لاستنهاض روح الجهاد والتفاني في أبناء الشعب لتحقّق الحرّية والاستقلال. هذا البحث يقوم بدراسة ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر الشاعر الجزائري الشهيد «الربيع بوشامة» ليكشف عن زوايا أدب المقاومة الجزائرية في شعر هذا الشاعر الشهيد. ويبيّن لنا أن الاستعمار والظلم والاضطهاد الفرنسي هو السبب الرئيس لظهور المقاومة في أدب الربيع بوشامة. فيثبت أن الوطن، والدعوة إلى الثورة والنضال، والدعوة إلى الوحدة، وتكريم الاستشهاد والشهيد، والأمل بالحرية، وفضح الاستعمار وتحديه والدفاع عن القضية الفلسطينية هي من أهم ملامح المقاومة في شعر هذا الشاعر الجزائريّ.

الكلمات الرئيسة: أدب المقاومة، الجزائر، الأدب الجزائري، الربيع بوشامة.

١. المقدمة:

المقاومة هي حق الدفاع عن النفس والأرض والعقيدة والقيَم وكان يعبّر عنها تراثنا الإسلاميّ بالجهاد. (السيد، د.ت: ٥) وتتخذ المقاومة أشكالاً متعددة، فكل فعل يعبّر في جوهره عن رفض الاحتلال، أو أي تصرّف يبدي ممانعة مشروعة، يُعدّ فعلاً مقاوماً، فقتال المحتلّ والتعبئة النفسية ضده ومقاطعته، والعمل السياسيّ المنظّم للمظاهرات والاعتصامات، وعدم المشاركة في

مشاريع الاحتلال السياسيّة، ذلك كلّه يعدّ ضرباً من ضروب المقاومة. وإن شعر شعراء المقاومة ينمّ عن مشاعرهم القلبيّة من حبّ وغضب وحرمان، والشاعر المقاوم يجمع بين مصيره ومصير أمته ويتحمّل السجن والاضطهاد ليقوم في وجه أعداء شعبه وينفض عن أمته غبار التخلّف والعذاب والتوتّر.(رستم بور،١٣٨٩هـ.ش:٢) وعندما نتكلّم عن شعر المقاومة في الأدب العربي سرعان ما يتبادر إلى الذهن موضوع فلسطين والمقاومة فيها لأن القضية المركزيّة والانطلاق لهذا النوع من الشعر في الأدب العربي المعاصر هو ظهور الكيان الصهيوني اللقيط كدولة في الوطن العربي واحتلالها للأراضي الإسلامية لكن شعر المقاومة لا ينحصر بفلسطين (دادخواه، ١٣٩١هـ.ش: ٥٦)، بل عندما يقع أيّ بلد من البلاد تحت سلطة الاستعمار أو الاحتلال وتهين عزته وقيمه، يقوم الشعب بالتفاني والتبرّع بالأرواح في سبيل صيانة عزة البلد وحريته من سلطة الاستعمار ويقدم أفواجاً من الشهداء إيماناً بتحريرها، ففي الشعر الحديث قد ابتليت الأمم العربية بالاستعمار والاحتلال وعانت معاناة كثيرة تحت سلطة الاستعمار وهذا الأمر أدّى إلى إثارة روح النضال والمقاومة في نفس كلّ من يرفض الاستعمار.

ومن تلك الشعوب التي عانت معاناة كبيرة في سبيل الحرية والاستقلال والكفاح والمقاومة أمام الاستعمار هو الشعب الجزائري الذي قام بتقديم الأرواح وبذل الدماء والتضحية حتى استطاع ببذل النفوس والتفاني والنضال أن يثور على الاستعمار الفرنسي ويزحزحه من مكانه فى الجزائر، بحيث تعد ثورة الجزائر من أكبر الثورات التي شهدها القرن العشرون. فاتخذت المقاومة هناك أشكالها المختلفة فمنها ما تّمت بالسلاح ومنها بالالتزام بالدين، و منها ماقامت بالمقاومة باللغة و عن طريق الأدب وخاصة الشعر لأنه «عندما ابتليت الشعوب بالاستعمار والاحتلال قام الشعراء بمقاومة أساليب الاستعمار وفضح جرائمه، وحث الشعب على مناهضة الطغاة والمستبدين والمستعمرين، وتأكيد إرادة الحياة والصمود، وتمجيد الشهادة والشهداء، والتشبثبالأرض والجذور،وتعزيزالوحدة الوطنية، والتفاؤل بالنصر على الأعداء (السيد، د.ت:٥)

١-١. مسألة البحث:

تعرضت الأمة العربية والإسلامية في مطلع القرن التاسع عشر لهجمة استعمارية شرسة، ادَّعت من خلالها القوى الاستعمارية أنها حملت لهذه الأمة رسالة حضارية لإخراجها من ذلك

التخلّف الذي تعاني منه، بيد أنها عملت على تكريس هيمنتها على هذه الأمة واستخدمت كل وسائلها لتمزيق الوحدة العربية وخلق كيانات تخدم الاستعمار.

فلحق الجزائر جراء هذه السيطرة الاستعمارية ألوانٌ من الذلّ والهوان والاختناق والاضطهاد العلنيّ. غيّر الاستعمار القيَم وشوّهها بالأباطيل وقام بقلع أبناء الشعب وقمعها فإثر ذلك قامت شريحة من المثّقفين من الأدباء والشعراء بِخلق آثار أدبية وشعرية في مواجهة الاستعمار وتنديده والدعوة إلى النضال والثورة لتحرير البلاد ومقارعة الاستعمار وتبيين جرائمه، والشاعر الربيع بوشامة كان من الشعراء الذين اتخذوا شعرهم صرخة في الدعوة إلى الصمود والنضال فی سبیل التحرير والاستقلال حتى استشهد في هذا الطريق.

هذا البحث يقوم بدراسة ملامح المقاومة الجزائرية في شعر الربيع بوشامة.

١-٢. أسئلة البحث:

ما هي العوامل التي أدّت إلى ظهور ملامح المقاومة في شعر الربيع بوشامة؟

ما هي ملامح المقاومة في شعر الربيع بوشامة؟

١-٣. مواد البحث ومنهجيته:

موادّ البحث في هذه الدراسة هی أشعار شاعر الثورة الجزائريّة الشهيد الربيع بوشامة. وقمنا بتحليل النماذج الشعرية وتبيين ملامح المقاومة في شعره عن طريق منهج وصفي- تحليلي يقوم على مراجعة المكاتب والمواقع الإنترنتية الخاصّة بالموضوع. وجدير بالذكر أننا مع الأسف رغم المحاولة الكثيرة لم نحصل على ديوان الشاعر، لا في المكتبات ولا في المواقع الإلكترونية، فاضطرنا بأننستخرج أبياته الشعرية من مصادر أخرى ذكرناها عند الإحالة إليها ضمن المقالة.

١-٤. خلفية البحث:

في مجال أدب المقاومة الجزائرية أنجزت دراسات كثيرة ككتب ورسالات جامعية ومقالات علمية وفي مجال دراسة شعر الشهيد الربيع بوشامة ما أنجزت دراسة إلا من خلال دراسات أخرى منها «شعر شهداء الثورة» كرسالة ماجستير في الأدب الجزائري سنة ٢٠٠٤-٢٠٠٥

لجحيش سهيلة، ففي هذه الرسالة تركز الطالبة على أشعار الربيع بوشامة من حيث الوطنية والوجدانية وفنياتها الجمالية لغة وصورة وإيقاعاً. وهناك دراسة أخرى عنوانها «نسيج التكرار بين الجمالية والوظيفة في شعر الشهداء الجزائريين، ديوان الربيع بوشامة نموذجاً» لعبدالطيف حني مطبوعة في مجلة جامعة الوادي درس فيها الجمالية في شعر الثورة، ولا تشير إلى ملامح المقاومة في شعر الربيع و لَو إشارة عابرة. وأما نحن في بحثنا هذا فقد قمنا بتعريف أدب المقاومة الجزائرية ثم ذكرنا ملامح المقاومة حسب الترتيب وحلّلناها ثم أتينا بنماذج من أشعار الربيع بوشامة لترسيخ عنصر المقاومة المذكور وأخيراً قمنا بتحليل النموذج الشعري لتبين موقف المقاومة في شعر الربيع بوشامة.

١-٥. هدف البحث:

دراسة ملامح المقاومة في شعر الشاعر الشهيد «الربيع بوشامة» والاطلاع على نوعية المقاومة الجزائرية في فترة الاستعمار، وأيضاً التعريف بالأدب الجزائريّ المقاوم الذي يعدّ من الآداب الغنيّة التي تسجّل بطولات الشعب وتفانيه وجهاده في سبيل تحقّق الحرية والاستقلال.

٢. أدب المقاومة الجزائرية:

قد رفعت ثورة الجزائر رأس العرب وأثارت لهم الاحترام وحيّرت العالم كلّه وزعزعت كيان الاستعمار والمستكبرين. وهذه الثورة التي استقرت في المراتب السامية من العظمة والسموّ قد أنهضت الشعوب المضطهدة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ودمّرت خرافة الهيمنة والقدرة للاستعمار وأثبتت بأنّ من الممكن الوقوف أمام الاستعمار مستعينا بالإرادة الثابتة والعزم الراسخ. ولهي ثورة اعترفت الأعداء بنموذجيتها في التأريخ وسموها معجزة القرن العشرين. (خمار،٢٠٠٠: ١٠٣)

كان ثمن هذه الثورة التي طالت ثمانية سنوات باهضا جدا. مليون ونصف شهيد وآلاف مشردين وسجناء ضحى بهم الشعب للانتصار.

إن الأدب كنشاط إنساني يقاوم أمام الضعف والنكسة الروحية في لحظات اليأس. فكل أثر أدبي لا يتمتع بهذه السمة البارزة أي المقاومة ولو كان يتمتع بالفكرة المتنازعة بين الإنسان

والكون، ففقد عنصرا هاما من عناصر وجوده. (شرف، ١٩٩١: ٦٦)

وبالنسبة لثورة الجزائر حضر الأدباء بشكل بارز واتحدوا مع الشعب في هذه المقاومة. فقد اختاروا سبيل الثورة والتحقوا بصفوفها وأهدوا الشهداء في سبيل الوطن والحرية. (دوغان، ١٩٩٦: ٣١)

ربما لا نستطيع أن نعتبر أدب المقاومة كفرعاً خاصّاً من أدب الجزائر المعاصر بين سنوات ظهور حركة الإصلاح حتى الثورة، وذلك بأن كافة آثار هذه البلاد الأدبية تتسم بسمة المقاومة، فالثورة والمقاومة تكونان محورا وهدفا لاستلهام معظم الأدباء. ونستطيع أن نسمي الأدب الجزائري جميعه أدب المقاومة. إذا نظرنا إلى الفترة ١٩٥٤حتى ١٩٦٢، نرى مساهمة الشعراء في الكفاح والمقاومة ومشاركتهم في النضال مع الشعب، حتى قال أحد أدباء الجزائر: «الشعر والحرب شيء واحد وقصيدتي هي الشعب» (سلمان،١٩٨١: ٣٨٨). نعم، الشعراء الجزائريون هم السابقون إلى الإشادة بهذا الوطن وهذه الثورة؛ إذ كانت مجموعاتهم الشعرية تعبيراً عن نظرتهم وآرائهم في قضايا أدبية وقومية هامة وتحمل بين طياتها إيمانهم بدور الأدب في خدمة الإنسان وغد أفضل. (الركيبي، ١٩٨٢: ٥-٦)

فكان الشعر الجزائري في هذه الفترة يصطحب الواقع في كافة الحقول ويعكس بصداقة مشاعر الشعب وكفاحهم.

٣. حياة الربيع بوشامه (١٩١٦-١٩٥٩)

ولد الشهيد الأديب والمعلم الخطيب والمصلح الربيع بوشامة في شهر ديسمبر من سنة ١٩١٦ ببلدية قنزات ببني يعلى (قرب سطيف)، ولقي ربه شهيداً في المعتقل الفرنسي بالجزائر (العاصمة) في الرابع عشرمن شهر ماي ١٩٥٩م. قضى حياته في الجزائر تلقى تعليمه الأولَي عن شيوخ قريته، وخاصة السعيد الصالحي - عضو جمعية العلماء، فحفظ القرآن الكريم-، وأخذ العربية والفقه والتوحيد. سافر إلى قسنطينة، فتتلمذ للشيخ عبد الحميد بن باديس، ثم إلى تونس فنال شهادة التطويع. عاد بعدها إلى الجزائر ليمارس نشاطه الوطني والمهني واشتغل بالتعليم الحر في الجزائر (العاصمة)، وأمَّ المصلين في عدة مساجد بها.

مارس نشاطاً إصلاحياً ودعوياً بين الجزائريين المهاجرين في فرنسا - رفقة الفضيل الورتلاني

– كما نشر الكثير من قصائده بجريدة «البصائر». وكان له نشاط ثقافي مستمر، فقد أسس نادياً في قريته، كما أسهم في أنشطة نادي «الترقي» بالعاصمة، فضلاً عن نشاطه بالمساجد. فأوقفته القوات الفرنسية الاستعمارية، وأعدمته في المعتقل، وقد كانت له سابقة جهاد وطني عام ١٩٤٥ في خراطة. (موقع معجم البابطين للشعراء العربية في القرنيين التاسع عشر والعشرين www.almoajam.org/poet ، ١٣٩٢.٦.١٠).

٤. تعلّمه:

تلقى الربيع بوشامة أوليات القراءة بمسقط رأسه وتعلّم القرآن وحفظه في السن الثانية عشرة ليتتلمذ في ما بعد على يد الشيخ سعيد صالحي عدة سنوات كما أخذ النحو والتجويد والقراءات عن الشيخ العياشي مرغيش، وأخذ العلم على يد الشيخ هاشمي بالمولود، والشيخ علي الزموري والشيخ السعيد بن عمر...الخ. إضافة إلى ذلك كان الشاعر يتردد على المدرسة الفرنسية فأكمل دراسته بها ليصبح من مزدوجي الثقافة وانطلاقا من سنة ١٩٣٨ التحق بالجامع الأخضر بقسنطينة، وبقي فيه إلى أن توفّي الإمام عبد الحميد بن باديس في ١٦أبريل سنة ١٩٤٠م ومن ثم عاد إلى بلدته ليشارك في بث الحركة الإصلاحية التي كانت في أوج عزّها، يقودها رجال مصلحون على رأسهم الشيخ سعيد الصالحي وفي هذا الجو النابض وهذه الحركة الناشئة الزاهرة، بدأت تنمو في الشاعر الروح النهوضية والوطنية فساهم في إذكاء جذوتها بما يقدمه من أحاديث ومسامرات للشباب. فقضى الشاعر مرحلة تعلمه يغرف من وعاء العلم والمعرفة ما جاد بها الزمن وسمحت بها الظروف.(سهيلة، ٢٠٠٧-٢٠٠٨: ١٢)

٥. مسيرته النضالية:

مسيرة الشاعر النضالية فإنها "تندرج في سجل أعمال المليون ونصف المليون شهيد وأعمال مئات الآلاف من المناضلين الذين كتبت لهم الحياة تحت علم الاستقلال وضمن جهود شعب تشبث بحقه في العيش كريما على أرض آبائه وأجداده. بدأت اتصالات الشاعربجيش التحرير في الشهور الأولى من اندلاع الثورة وفي اليوم الثاني من عيد الفطر المبارك الموافق ل ١٣ ماي ١٩٥٦م انتقل الربيع بوشامة إلى مدينة برج بوعريريج ومنها إلى بلدة قترات ثم قلعة بني عباس

حيث اجتمع بعميروش، وتكرر هذا الاتصال بعد أشهر وكان ذلك في غرة يناير ١٩٥٧م، ثم غادر العاصمة في سرية شديدة ليعود من حوالي شهر و لم يذكر ما حدث فيها ويبدو أنه في هذه المرحلة نظم نشيده حياة ثائر واتخذ من هويته المهنية كمفتش بمدارس جمعية العلماء، وسيلة للتنقّل بين مدن البلاد إذ أبعدت عنه هذه الوظيفة الشبهات لبعض الوقت وكتب في هذه الفترة قصيدته حب وحنين إذ كان يتبادل الرسائل مع زوجته. في هذه المرحلة الثورية الحرجة من تاريخ الجزائر عرفت البلاد تحولاً خطيراً حيث كانت ترزح تحت زحمة الأحكام الاستثنافية، والمضلين وقوات القمع الخاصة، فتعسر النضال في هذه الظروف إلا على من آمن بعدالة قضيته، وكان الشاعر على قناعة مطلقة وإيمان راسخ بحرية الجزائر وشرعيتها، وهذا ما دفعه إلى أداء مهامه النضالية على أكمل وجه. وخلال هذه الظروف الصعبة كان الشاعر يعيش حياة قلق مستمر وتوتر دائم، رغم أنه باستطاعته مغادرة البلاد، لكنه فضل البقاء في الجزائر والموت فيها بعزة، في بداية يناير ١٩٥٩م بدأ الوضع يتأزم، فقد قامت السلطات الاستعمارية بتفكيك الشبكات الاتصالية، في صبيحة السادس عشر من شهر يناير ١٩٥٩م ألقي عليه القبض في مدرسة الثبات ثم أطلق سراحه بين الساعة الرابعة والخامسة. لقد شاء شاعرنا أن يخوض حرب التحرير جندياً محارباً، ورجلاً يملك فكراً واعياً وحباً لهذه الأرض لذا جاء صوته النضالي معبراً عن ثورته وإيمانه بقضيته. (نفس المصدر،٢٠٠٧-٢٠٠٨: ١٥)

٦. استشهاده:

بوشامة وهب دمه وقلمه للوطن و ظلت نشاطاته واتصالاته كثيفة خاصة مع العقيد عميروش، إضافة إلى أشعاره ونشاطه التربوي؛ كل ذلك دفع السلطات الاستعمارية الغاشمة لتقرر على إعدامه فوسعت السعي الحثيث لإيجاد حجة أو ذريعة تسوق بها الشاعر إلى الموت. بعد أن نقل الشاعر إلى حيث لا يعرف له مقر بقي سجينا لدى السلطات الاستعمارية إلى أن نقلت وسائل إعلامها نبأ استشهاده في الرابع عشرمن شهر ماي ١٩٥٩م وأرجعت السبب إلى اشتباك مسلح وقع بين قواتها وقوات جيش التحرير، وعملت على إشاعة الخبر بمكبرات الصوت في مدينة سطيف ومراكز الاعتقال بالمنطقة للنيل من معنويات الشعب الجزائري.(سهيلة،٢٠٠٧-٢٠٠٨: ١٤)

٧. إنتاجه الشعري:

له ديوان بعنوان: «ديوان الربيع بوشامة» نشره المتحف الوطني للمجاهد في الجزائر عام ١٩٩٤م، ويضمّ من شعره ما نشرته الصحف، وما لم يكن سبق نشره.

«الله – والوطن»، بينهما تتحرك شاعرية الربيع بوشامة، بل تتفجر، فكل تجاربه مهما تنوّعت، تعود لتقف عند أحد المحورين الأساسيين، تأثرت لغته بمشاركته الفعلية في مجال الجهاد الوطني، فنبرته عالية، وعبارته حادة حتى وإن كان يتكلم عن الأم. تجاوب إحساسه الرحيب مع قضايا الأمة العربية، فرثى عبدالقادر الحسيني على بعد الدار، وقسوة ما كانت تعانيه الجزائر. شعره من الموزون المقفى، ولكنه كتب الأناشيد الخفيفة وزناً ومعناً وإيقاعاً، ليخدم غرض الدعاية للثورة.. للوطن.(موقع معجم البابطين، www.almoajam.org/poet، ١٣٩٢.٦.١٠)

كانت ثورة ١٩٥٤ وما جرى في ساحتها من أحداث انطلاقة حقيقية نحو الاعتزاز بالشخصية الوطنية والتفاني في حب الوطن والدعوة إلى اليقظة تبني قواعد النهضة وتتغنى بتحقيقها، كما أنها كانت انطلاقة وحافزاً إلى الدعوة للتمسك بالموقف المعادي بجلب الاستقلال والصمود أمام المستعمر. (فضيلة، د.ت: ١٤). والوطن هو حب بلا حدود وغاية مقدسة لاستمرار تضحية الشعوب وتفانيها واستباقها للتبرّع بالأرواح في سبيل الاستقلال والحرية، الوطن هو الملجأ الدافئ الذي يتسابق الأحرار للموت في سبيل عزته واسترداد المجد والعزة والحرية إليه، الوطن هو الحبيب الذي يتغنى بجماله الشعراء ويدعون إلى التضحية ويرخصون الدم في سبيل تحريره؛ فهذا الشاعر الشهيد الربيع بوشامة الذي يدعو إلى الثورة والنضال في سبيل تحرير البلد والتفاني لاسترداد العزة إليه.

٨. الدعوة إلى الثورة والنضال:

الشاعر يؤمن أن الشعر رسالة يحملها لتسعى لخلاص الإنسان من أغلال الظلم والاستعمار والعدوان فيستخدم ألفاظه الشعرية المتأججة لإثارة الهمم في نفوس أبناء الشعب للنيل من الخلاص المنشود والحرية المأمولة. ومن منطلق أن الشاعر ثائر وأن الشعر ينبغي أن يكون رسالة تجسّد الدعوة إلى الثورة التي يقودها الشعر الملتزم والكلمة الملتزمة الثائرة. (جدوع،٢٠١٢: ١١) فمادامت الدعوة إلى النضال والثورة ضد الاستعمار رسالة الشعر المتلزم، نجد شاعرنا يدعو إلى

الثورة والنضال بصرخات مدوية حينما يقول:

اعمل النار والضبي في الأعادي إنما هذا اليوم يوم الجهاد (سهيلة،٢٠٠٧-٢٠٠٨: ٦٣)

الشاعر يدعو أبناء شعبه إلى النضال والقتال في سبيل تحقيق الحرية، وكما نرى هو يدعو إلى النضال ثائراً بكلمات حاملة نار التمرد والكفاح تجاه كل طاغٍ ويعلن الجهاد ضدّ الأعداء وتبدو الدعوة الواضحة الصريحة للثورة في شعره حينما يقول:

وحد الرأي والجهود وكافح إنما تجنـــي المنـــى بالنضال

كم جريح أحيت دماه شعوبا مثلما قوضت صروح الضلال.(المصدر نفسه:٦٣)

الحرية غاية ما تتحقق إلا بالنضال والتفاني، لأن الحقوق لا تنال إلا على جسر من الضحايا، فالشاعر يدعو ويحث أبناء شعبه إلى الثورة والنضال ويؤكد إن لم تجن الآمال إلا بالنضال فلابد من النضال للوصول إلى الآمال. بالرغم من هدوء الأبيات، فإن عند قراءتها تحس بالنار تحت الرماد، وبصرخة مكبولة بالألفاظ، وبهبوب العاصفة وراء الهدوء، بغيظ لابد متربص، ودم مطلول متوعد.(حرفي، ١٩٨٤، ٢١٣) ومن خلال تمعن الأبيات السابقة تتضح الثقة الكبيرة والاعتداد العالي بقوة الشعب على الثورة والنهوض ضد الاستعمار والمستعمر .وفي موضع آخر يقول:

وَارْفَعُوهَا فَوقَ هَامِ الشُّهَدَاء وَخُذُوا الْحُرِّيَةَ الْحَمْرَاءَ لَهَا

وَلاَ تَهابُوا الْمَوْتَ فِي سَبِيلِ الْعُلاَ إنَّمَا الْمَوْتُ حَياةُ الْعُظَمَاء(سهيلة،٢٠٠٤ــ٤٨،٢٠٠٥)

الربيع في الأبيات السابقة يخضب كلماته بدم الشهداء ويرى لون الحرية أحمر بلون دم الشهداء ويضج بالدعوة إلى النضال والكفاح في سبيلها ويخاطب أبناء الشعب ويطلب منهم أن لايهابوا الموت والفناء في سبيل العقيدة والقيم ونيل العلا، لأن في الموت للوطن واستقلاله حياة للعظماء. فيؤكد الشاعر على استباق الشعب الجزائري إلى التبرّع بالأرواح في سبيل الوطن لأن الوطن، هو الغالي الجدير بالتفاني وتفادي الأرواح وإهداء الدماء.

٩. فلسطين:

لقد حظيت فلسطين باهتمام متزايد من قبل الأدباء والشعراء وعانوا معاناتها ودعوا إلى تحريرها من يد الصهاينة ورثوا شهداءها وأشادوا بأبطالها. في الواقع تعدّ محنة فلسطين أول محنة كشفت

تآمر الغرب الصليبي مع الصهيونة العالمية لجعل هذا الكيان المصطنع شوكة في قلب الأمة العربية. (الشادي، ٢٠١٠: ٢٧) . فالربيع يهتم بقضية فلسطين ويتخذ ألفاظه الشعرية ناقلة صالحة للحثّ على الكفاح لتحرير فلسطين وخلاصها من براثن الكيان الصهيوني، وإثارة همم العرب للقيام من أجل فلسطين والجهاد في سبيل حريتها كما نرى في الأبيات الشعرية التالية بأنه يحثّ العرب على النضال والكفاح حيثما يقول:

حـــي ذاك الصريع في الميدان باسَم الثغر هادئ الوجدان

يرفع الطرف للسماء شكورا نعمة الموت عن حمى الأوطان

والدماء الحمراء تدفق نـــورا وحياة مشبوثة الألوان

تبعث الروح في البلاد وتذكي سر مجد في الشيب والشبان(سهيلة: ٢٠٠٤ــ٢٠٠٥،٩٢)

الشاعر في الأبيات السابقة يقوم بحثّ العرب وإثارتهم بصورة غير مباشرة ويتخذ موهبة الشهادة في سبيل تحرير الأوطان أداة لإثارة هممهم. الشهيد الذي يفدي الروح في سبيل الوطن ثم يشكر ربه على هذه النعمة (نعمة الشهادة من أجل تحرير الوطن). فروح الشهيد هي التي تبعث الحياة في البلاد وتنوّر سرّ المجد والجلال وتذكي من جديد. فيستنهض الربيع عن هذا الطريق روحية الكفاح في الشعب العربي لتحرير فلسطين المحتلة.

وفي مقطع آخر أيضاً يثير هِمَم أبناء العرب نحو التقدّم بحزم في سبيل تحرير فلسطين الحبيبة من براثن الصهاينة وردع الدمار فيقول:

تقدم بِحزمٍ قويّ الْفُؤادِ لِصَوْنِ الدِّمَارِ وَفَكِّ الْبِلاَدِ

فِلَسْطِين أرض الْهدى وَالْمعاد تُنَادِي الْجهاد، الْجهاد، الْجهاد

فَتى العربِ هيّا فَلَبّى النداءَ وَلاقِ المنايا سباح الفداء.(المصدرنفسه)

الربيع في هذه القصيدة يثير همم أبناء العرب نحو الجهاد والفداء والتقدّم لتلبي نداء فلسطين وهي تطلب العون ويريد منهم أن يخوضوا الموت في سبيل تحريرها من مخالب الصهاينة وإعادة مجدها وعزتها. الأبيات السابقة تتكون من إثارة حماسية واستغاثة ومدحٍ لفلسطين بأنها أرض الهدى والمعاد وكل هذه تمهيداً لإثارة الهمم والاستنهاض لفك فلسطين من سلطة الصهاينة.

١٠.تكريم الشهادة والشهداء:

ابتليت الأمة العربية بالاستعمار، ودفعت ضريبة الدم من أجل الخلاص وفي ثورة الجزائر لعب العامل الديني دوراً أساسياً في تحريك العاطفة مما جعل الجماهير الشعبية تقبل على الاستنهاض والاستشهاد وتقدس الجهاد في سبيل الله لارتباط الثورة بالدين. (غوتى، ٢٠٠٤ــ ٢٠٠٥، ١٥٨)، وقدمت قوافل من الشهداء في سبيل الحرية الحمراء فكان المهر غاليا، وليس أغلى من هذا المهر أن نجود بالدموع على الشهداء الخالدين وأن نشيد بمآثرهم تكريماً وإجلالاً ووفا لذكراهم. فتكريم الشهداء وإجلالهم أصبح غاية في شعر الشعراء كما نرى عند الربيع بوشامة حينما يقول:

سِرْ عَلَى الدَّمْعِ وَالدِّمَاءِ الْغَوَالِي يَا شَهِيدُ فِي ذِمَّةِ الْمُتَعَالِـــي

وامتطِ النورَ للسماوات تحذو ك أغاني الرضا وروح الجلال

واترك الجسمَ للحديد والنيران نهبـــــاً مبـــعثَرَ الأَوصـــال

تبتغيه الكلابُ والوحوشُ قوتاً فِي بيـــوتٍ وأنهـــج وجبال

لا تُشَيِّعه بالدموعِ ولا تُشفِق عليه من شَقوة ونَكال (سهيلة: ٢٠٠٤ــ ٧٧،٢٠٠٥)

الربيع بوشامة في الأبيات السابقة يرتفع بمكانة الشهيد ويقدسها ويجعل الشهيد هو الذي يمنح السماء نوراً بعروجه إليها، ثم ينبه إلى قيمة روح الشهيد المتعالية، تلك الروح التي لا علاقة لها بالجسم الداني فهي روح سماوية. وبإمعان النظر في الأبيات المذكورة نجد أن الشاعر يرى الشهيد حرا وسخيا، يمنح الحياة ببذل النفس في سبيل الوطن ويجعله هو الذي يمنح السماء نوراً بروحه التي عرجت إلى السماء فلا حاجة للبكاء والتشفي للشهيد لأنه في ذمة الرب وحضن السماء. الربيع من خلال تكريم الشهيد يدعو إلى الإثارة والنضال في سبيل الحرية، فقد استعمل شعراء الثورة لفظ الدم والدماء في قصائدهم وهم يريدون بذلك التضحية والاستشهاد وتقديم أغلى شيء لدى الإنسان وهو روحه قرباناً للحرية.(غوتى،٢٠٠٤-٢٠٠٥: ١٦٥) فالشاعر يقوم بتكريم الشهداء وتضحياتهم بدمائهم وأرواحهم في سبيل الله والوطن، ويجعل ذكر الشهيد وتكريمه ناقلة صالحة لإذكاء نار الكفاح المتأججة في صدور الثوار وإثارة نخوة الرجولة في القلوب للثأر والانتصاف من الظلم والطغيان. (متقي،١٤٣٢: ٨٧)

١١.الدعوة إلى الاقتداء بالشهداء:

يعتبر الشهيد نموذجاً من حب الوطن والتفاني وبذل كل غالٍ وثمين في سبيل صيانة عزته وحريته؛ فهذا هو الذي جعل الربيع يرى حب الشهيد مجداً ويعتبره قرباناً للحرية ويقف على ذكره وقفة إيمانية تنبئ عن الجهاد والاقتداء بالشهداء الذين لم يفضلوا شيئاً على حرية البلد فجاهدوا بأنفسهم وكافحوا المعتدين حتى أعادوا الكرامة والمجد للوطن وحرّروه من براثن الاستعمار. فيفصح لنا هذا الأمر في قوله التالي:

يا شهيدَ الأوطان حبك مجداً أن تكون القربانَ للتحرير

وتَسُنُّ الفداءَ لكل هُمامٍ عبقريّ الأعمال حُرّ الضمير.(سهيلة:٧٨)

الشاعر جعل الشهيد هو الذي يسن التفاني والفداء في سبيل القيَم والحرية لكل همام، فيجب الاقتداء بالذي يسن التضحية والفداء من أجل الوطن والشعب والحرية، فما يبقى للإنسان إذ فقد حريته وما أذل الحياة في القيد والخضوع للاستعمار واتخاذ الصمت أمام الجرائم التي يرتكبها في البلد والنعيم الذي يسلبه ويحرمه على أبناء الشعب وهتكه للمحرمات و ارتكابه للمجازر وسفك دماء أبناء الشعب، فكيف الصبر على ذلك؟! فالشهيد هو الذي يعلم الصرخة في وجه كل طاغٍ، والإقدام والتفاني والتضحية في سبيل كل من له قيمة في الذات الإنسانية. فالشهيد هو الذي قدّم حياته في نيل الغاية النبيلة وتحقق الحرية وجعل دمه قدرة متعالية في عودة الحياة في شرايين البلد.

١٢.خلود الشهيد:

كما يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن المجيد: ﴿**لَا تَحسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أمواتاً بَل أحياءٌ عِندَ رَبِّهِم يُرْزَقُون**﴾ (آل عمران:١٦٩). فبتعبير القرآن المجيد إن الشهداء أحياء ويرزقون عند ربهم، كما أن شاعرنا الربيع يؤكّد على خلود الشهداء من خلال شعره حينما يقول:

كَيْفَ يطوِي الزَّمَانُ أرْوَعَ ذِكرى مِنْ دِمَاءٍ وَأدْمُعٍ كاللآلِي

سَوْفَ تَبْقَى فِي الدَّهْرِ رَمْزاً يُؤَدِّي عبراً حَيَّةً إلَى الأجْيَالِ (سليماني،٢٠٠٦-٢٠٠٧: ١١٤)

الشاعر يجعل الشهيد خالدا لا يمحي ذكره الزمان؛ فهو يبقى رمزا يؤدي عبرة إلى الأجيال

فالأجيال تأخذ الدرس من ذكر الشهيد، فكيف تنسى الشهيد وهو الذي بذل ما أحب له وضحّى بنفسه في سبيل تحقق كلمة الاستقلال وعلو الوطن وحريته، وفضّل الموت على الحياة في الذل والهوان والاستعباد في الوطن. فالإنسان الذي قام ببذل ما أحب له في سبيل حب الوطن و حفظ القيم الإنسانية والقضاء على الباطل واسترداد الأمن والسلام إلى قلوب الشعب كيف ينسى وهو مرخص الدم في صيانة الهوية الوطنية والحدود وإعادة الابتسامة على شفاه الشعب الحزين والبلد الباكي المسلوب. الشهيد برأي الربيع بما فعل من البذل والتضحية، عبرة حية وخالدة للأجيال المتعاقبة ورمزاً خالداً للبطولة على مر العصور. الشاعر يجعل الشهيد رمزٌ خالدٌ ويسرد بطولات الشهداء ويحيي ذكرهم و«يقوم بتخليد سيرهم وملاحمهم وبطولاتهم وسردها للأحياء الباقين، لتكون قوة حركة فاعلة تفعل فعلها فيهم.» (متقي،١٤٣٢: ٩١)

١٣. فضح الاستعمار:

الاستعمار ارتكب جرائم كثيرة في الجزائر من ارتكاب المجازر وقمع المواطنين، وشنق كل من ينادي بالحرية ويطالب الاستقلال للجزائر. فمن تلك الجرائم، مجزرة ٨ ماي التي هي محنة كبرى على الجزائر، ويوم حداد وطني عام فيها ونكبة من أفدح النكبات أصابت الجزائر، إلا أنه نكبة على الاستعمار، تشير إلى هزيمته، وزوال أيامه السود، ولو كشر في هذا اليوم عن أنيابه، وشّمر عن ساقه، بعد أن انكمش أيام الإيطاليين والأميركيين انكماشاً مخزياً لا يبدئ ولا يعيد. (سليماني،٢٠٠٦-٢٠٠٧: ١٨٦) فالربيع قام رافع الصوت لرسم صورة تلك المجزرة من خلال شعره حتى يفضح الاستعمار ويعلن عن الجرائم التي ارتكبها المستعمر بحق الجزائريين، ويعرف كيانهم الأصلي للكل ويرفع الأقنعة عن جرائمهم التي ارتكبوها بحق المواطن الجزائري وفي هذا المجال يقول:

وَاعتدى حقّهم به كلّ طاغٍ مستبد بالنفس والأموال
وَرماهُم مِنْ حالق متناء فِي جحيم مضاعف الأقفال
أخذوهم باسم الأمان وعاثُوا فِي حماهم بالحرقِ والتقتال
و استباحوا الأعراضَ جهد انتقام مِنْ نِساءٍ وصبيةٍ ورجالٍ.(المصدر نفسه،٨٧)

الشاعر يعد الجرائم التي ارتكبها الاستعمار في مجزرة ماي من الاعتداء على النفوس والأموال

والقلع والقمع واستباحة المحرمات وهتك الأعراض، حتى يهيج روح النضال في الشعب. عن هذه الانتهاكات صلاح عقاد يقول: «أما النساء فقد امتهنّ شرَّ امتهان، وانتهكت حرماتهن، وقطعت آذانهن من أجل الأقراط، وأيديهن من أجل الخواتم، وأرجلهن من أجل الخلاخل، وكان الجند يتباهى بتلك الغنائم ويتفاخر بالإحراز على أكبر عدد منه».(المصدر نفسه،٩٢) يرسم الربيع في الأبيات السابقة أكاذيب المستعمر حينما يأتي بأسم الأمان، ثم يدمر الأمان ويثير الرعب بالنار والقتال وسفك دماء الأطفال والنساء والاعتداء على نفوس الشعب وأموالهم.

١٤.تحدي الاستعمار:

إذا الشعب كان مؤمناً بالحرية والقضية الوطنية والثورة والنضال في سبيل الاستقلال والحرية فيتحمل كل المشاق ويسحق كل الصعوبات ولِمَ لا يتنازل عن غايته وكلما يزداد الاستعمار ظلماً هم ازدادوا قوة وصموداً. فيقول بوشامة وهو يتحدّى الاستعمار:

إنْ قَتلتم قبلَ إتمام الفدا فواراكم جيش أبطال مسك

يطلبونَ الثأر حتَّى في السما ويبيدون العدو المنتهك

وينالون الأمانِي في الخالدات والاستقلال بالعزم الأشك.(سهيلة: ٢٠٠٤ــ ٢٠٠٥، ٤٦)

كم قيمة لأرض الوطن في ذهن الإنسان حتى يسكب الدماء لسقيها ويفدي الأحب في سبيلها؟! فالشعب لا يتراجع بسهولة عن الأمر الذي يؤمن به ويغني ليوم وقوعه؛ ففي سبيل الاستقلال والحرية لحق الشعب، العذاب الأكبر، ومع ذلك لم يزدَد إلا بسالة، وكما يقول الربيع كان كلما ضاعفت فرنسا من عذابها زاد هو من تحديه لها، بتقديم الضحايا باعتبارهم وقود نار الحرب. فالشاعر يرى في ازدياد تعذيب الاستعمار استنهاضاً لهمم الشعب المؤمن بالحرية والاستقلال وازدياد تحديه له وإثارة لروح النضال فيه. لأنها مومنة بالنصر فما يزيدها العذاب والتعذيب من قبل الاستعمار إلا صبراً وقدرةً.

١٥.الإشادة بالبطولات:

قدمت أبناء الجزائر نفوسها بالحزم والإقدام وتفانت في سبيل تحرير البلد من سلطة الاستعمار

وقامت بخلق البطولات في ساحات النضال ورسمت لوحات بطولية مخضبة حمراء بلون الحرية لم تمحّ من ذاكرة الزمن وتبقى خالدة في ذهن الوطن والمواطن حية ومقدسة. فهذا الشاعر الربيع بوشامة يشيد ببطولات الأبطال حتى يهيج الشعب ويستنهضه لتحرير البلد حينما يقول:

ضربت الخصم أقسى ضربة ضعضعت هيكلَهُ الواهِي الذّميم

وَرمت آماله من خالقنا وسحت ما كان يبني من قديم

يسأل الناس على غَيْر هدى أ من الثورة ذا الخطب العريم؟ (المصدرنفسه:٦٤)

يشيد الشاعر في الأبيات المذكورة بقوة مكافحي جبهة التحرير التي دمرت كيان الاستعمار الواهي الذميم وسحقت كل ما بنى وبرمج من الزمن القديم للتوغل في هذه الأرض وسلب نعماتها. الربيع يشيد ببطولات جنود جبهة التحرير حتى يهيجهم أكثر فأكثر على هز الكيان المستعمر والخوض في النضال؛ فكل جبهة وجنودها بحاجة إلى حث وتهييج حتى تفوق في إنجاز عملية التحرير وتفوز بالنجاح على الأعداء والمعتدين. فالإشادة بالبطولات والاستنهاض يرفع بمعنويات المناضلين ويجعلهم أكثر إقداماً على الخوض في النضال لاستئصال الاستعمار و المستعمر.

١٦.الدعوة إلى وحدة الشعب:

لقد كان هدف الاستعمار من التفرق بين أبناء الشعب الجزائري، ألا يتطور مستوى الوحدة لدى هذا الشعب حتى يتمكن الاستعمار من تجزئته وتكوين العناصر القبلية فيه وحينها يمكن السيطرة عليه. فيجب على الشعب أن يحذر من هذه السياسة، لأن تحرير الوطن ونيل الغايات والنضال لا يكون إلا باتحاد الشعب، وعدم الغفلة من سياسات العدو، فلذا نلاحظ أن الربيع يهتم بهذه القضية ويقوم بالدعوة إلى الوحدة من خلال ألفاظه حتى يتفوّق الشعب الجزائري على الاستعمار، وأيضا ينبه بوشامة من سياسة "فَرّقْ تَسُدْ" التي اتخذها الاستعمار للتفريق بين أبناء الشعب فيقول:

فَاسع للغاياتِ سعياً دائماً وأتم القصد في غير وفاء

واحذر الأعداءَ وفتنةَ مَن يقصد التفريقَ أو بثّ العراء.(المصدر نفسه:٦٢)

الربيع في البيت الأول دعا الشعب إلى الاستمرار في العمل والسعي الدائم للوصول إلى

الغاية دون أي توان وأيضاً نلاحظ أن أمام سياسة «فرق تسد» التي جعلها الاستعمار للسيطرة على وحدة الشعب وبث التفرقة بينهم حتى يستطيع القضاء عليهم، نادى الربيع للوحدة بين الشعب والكفاح مع سياسة التفرقة. فرأى الشاعر أنه لا تتحقق الحرية والاستقلال إلا بالوحدة والتآخي لذا جعل شعره وسيلة صالحة لإحباط سياسة الاستعمار ومشاريعه لبث التفرقة بين أبناء الشعب ودعا الشعب إلى التنبه ورقابة سياسات الاستعمار والوعي الشمولي والحذر من الغفلة أمام القرارات التي يتخذها الاستعمار تجاه الشعب الجزائري.

١٧.الأمل بالحرية:

غني عن البيان أن التفاؤل والأمل يمد المرء بالقوة والثبات، ويدفعه إلى متابعة النضال، وأن الأعداء يرمون دائماً غرس بذور التثبيط والتيئيس في النفوس لثنيها عن الكفاح، لكن الأمة العربية بقت صامدة وكافحت بالأرواح وتفانت في سبيل الاستقلال وكانت ذات إيمان تام بتحقق الحرية والاستقلال؛ فمادام الهدف الأساسي من المقاومة وكفاح الاستعمار هو تحقق الحرية وتخليص الوطن من قيود الخصم وعودة العزة إلى أرض الوطن وبث الأمن والسلام في أرجائها فلابد من الأمل الحقيقي بالحرية والاستقلال ونضوج الجهود التي قامت ببذل الدماء في تحقق الحرية، فكيف يخيب الأمل بالحرية في ذهن الشعب وهو يسقي أو يتنشط بدماء الأبطال ويسمو بسمو أرواح الشهداء ويطرب بالكفوف الدامية للحرية القريبة من التحقق؟ لكن ما تتحقق الحرية المنشودة إلا بتواصل الكفاح وعدم التواني؛ لهذا نجد الشاعر الربيع بوشامة يدعو المناضلين إلى الصمود والثبات والمقاومة حتى في أشد الظروف الممكنة فيقول:

أيها الشعب لا تهن إن تداعت حولك النائبات كالأصلال

فترى الشامتين ضعفاً وأنت السحر صدقاً تبني حياة الكمال

أيُّها الشعبُ واصل السعيَ وَاصبر إن صبح الآمال في إقبال.(سهيلة:٢٠٠٤ــ ٢٠٠٥،٤٤)

الشاعر في الأبيات السابقة يحذر الشعب الجزائري من الهوان حتى في أشد الظروف ويدعو إلى تواصل السعي والكفاح والصبر على النوائب لأن الحرية ما تتحقق إلا بالثبات على العهد والمبدأ والاستمرار في المقاومة والكفاح، ويخاطب شعبه ويدعوه إلى الصمود والكفاح ويقول لهم؛ واصلوا السعي واصبروا فشمس الحرية بازغة عن قريب. فهذا الوطن حبيبٌ وهذا التفاني

والنضال في سبيل استقلاله وحريته. فالشعر هو الصرخة المدوية في آذان الشعب والمثير للهمم في الجهاد والفداء والتسابق إلى التبرع بالأرواح من أجل الوطن والشعب والحرية والعقيدة. وفي ذلك الحين تثمر آمال الشعب ويصبح الوطن مرفوع الرأس.

نتائج البحث:

أهم ما استنتجنا من خلال دراستنا لملامح المقاومة في شعر الشاعر الشهيد الربيع بوشامة هي:

– لقد كان الشاعر الربيع بوشامة شاعراً وطنياً ثائراً، وجاءت أشعاره صوراً صادقة من المقاومة والكفاح والدعوة إلى التفاني في سبيل الاستقلال.

–إن شعر الربيع بما فيه من الدعوة إلى الجهاد والنضال والاستنهاض ضد الاستعمار أصبح صرخة مدوية في وجه الاستعمار، إضافة إلى أن الشاعر قام برفض الاستعمار عبر تسجيل ظلم المستعمرين واضطهادهم لِتجاه الشعب الجزائري.

–الشاعر يدعو شعبه إلىالنضالوالثورةوعدم التواني في سبيل الحرية والاستقلال حتى في أشد الظروف الممكنة لأنه لا تتحقّق الحرية إلا ببذل الأرواح والتفاني في القضاء على الاستعمار.

–الربيع يحذر الشعب الجزائري من سياسة «فرّق تسد» التي اتخذها الاستعمار لإحباط المعارضات عن طريق تحطيم صفوف الوحدة الشعبية، ويدعو إلى وحدة الشعب، لأن الوحدة عامل رئيس للغلبة على الخصم و إرغام أنفه.

–الشاعر يحذّر الشعب الجزائري من اليأس ويرى شمس الحرية بازغة عن قريب وينادي بالصمود والاستمرار في النضال لتحقيق الحرية والاستقلال والخلاص من سلطة الاستعمار.

–الربيع بوشامة يجعل شعره ناقلة صالحة لاستنهاض وإثارة أبناء الشعب الجزائري للتضحية والاستباق للتبرّع بالأرواح في جبهات تحرير الوطن ويحثّهم على التضحية في سبيل تخليص فلسطين من سلطة الصهاينة وتلبية ندائها.

–الاستعمار الفرنسي والجرائم التي ارتكبها بحق الشعب الجزائري هي التي أدّت إلى ظهور ملامح المقاومة في شعر الربيع وجعلته يرفع صوته في الدعوة إلى إبادة الاستعمار وإنهاء وجوده في بلاد الجزائر.

– الشاعر الشهيد الربيع بوشامة لم يتراجع عن النضال والدعوة إلى الاستنهاض ضد

الاستعمار، مع كل المعاناة التي عاناها من التعذيب والنفي من قبل قوات الاستعمار حتى استشهد في سبيل حرية الوطن و تحريره.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

١. ابن العقون،عبدالرحمان، (١٩٨٤م)، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج٢، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

٢. بوشامة، الربيع، (١٩٩٢م)، **الديوان**، الجزائر، الروبية: المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار.

٣. خرفي، صالح،(١٩٨٤م)، **الشعر الجزائري الحديث**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

٤. حمار، محمد بلقاسم ،(٢٠٠٠ م)، **حوار مع الذات**، دمشق: اتحاد كتاب العرب.

٥. دوغان، أحمد، (١٩٩٦م)، **في الادب الجزائري الحديث**، دمشق: إتحاد كتاب العرب.

٦. ــــــــــ، (١٩٨٩م)، **شخصيات من أدب الجزائري المعاصر**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

٧. الركيبي، عبدالله، (١٩٨٣م)، **قضايا عربية في الشعرالجزائري المعاصر**، (د.م): المؤسسة الوطنية للكتاب.

٨. سلمان، نور، (١٩٨١م)، الأدب **الجزائري في رحاب الرفض والتحرير**، بيروت: دار العلم للملايين.

٩. السيد، محمود، (د.ت)، **تجلي المقاومة في الشعرالعربي المعاصر**، د.ط.

١٠. الشادي، صالح،(٢٠١٠م)، **هواجس الوحدة**، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

١١. شرف، عبدالعزيز، (١٩٩١م)، **المقاومة في الأدب الجزائري الحديث**، بيروت: دار الجيل.

١٢. صالح، حر، (١٩٨٧م)، **شعر الثورة في شعرمفدي زكريا (دراسة فنية تحليلية)**، قسنطينة: دار البعث.

الرسائل الجامعية:

١. سهيلة، جحيش، شعر شهداء الثورة الربيع بوشامة نموذجاً، جامعة العقيد الحاج لخضر، السنة الدراسية:٢٠٠٤-٢٠٠٥م.

٢. غوتي، شقرون، الأغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة والاستقلال "١٩٥٤-١٩٦٢" منطقة وادي شمولي نموذجاً، جامعة أبي بكر بلقليد، السنة الدراسية:٢٠٠٤-٢٠٠٥ م.

٣. سليماني، حكيم، صدى أحداث ٨ ماي ١٩٤٥ في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية، جامعة فنتوري-قصنطينة، ٢٠٠٦- ٢٠٠٧ م.

المجلات:

١. **جريدة البصائر**، عدد٨٥، ١٩٤٩م.

٢. دادخواه، حسن وناصر تابع جابري، (١٣٩١هـ.ش)، «مظاهر المقاومة في شعر مظفّر النواب»، **بحوث في اللغة العربية وآدابها**، العدد السادس، جامعة إصفهان، ص ٥٥-٧٤.

٣. رستم پور، رقيه وامير فرهنگنيا (١٣٨٩هـ.ش)، «ملامح المقاومة في شعر أبي القاسم الشابي»، **دراسات في اللغة العربية وآدابها**، العددالـــ٤، السنة الأولى، جامعتا سمنان وتشرين، ص ١- ٢٢.

٤. متقي، امير مقدم،(١٤٣٢هـ.ق)، «الشهادة والشهيد في الشعر العربي المعاصر»، **آفاق الحضارة الإسلامية**، العدد الأول.

مؤلفه‌های مقاومت در برابر استعمار در شعر «الربیع بوشامه»

علی ضیغمی[۱]،* امینه سلیمانی،[۲] رحیم کثیر[۳]

۱- استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه سمنان

۲- کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

۳- کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تربیت مدرس

zeighami@semnan.ac.ir

چکیده

الجزایر یکی از کشورهای عربی بود که از سلطه‌ی استعمار رنج می‌برد که با ایثار و جان‌فشانی ملت خود توانست از این سلطه رهایی یابد. مقاومت ملت الجزایر، سلاحی رسا، فریادی آتشین و انقلابی باشکوه بود که روح جهاد و از جان‌گذشتگی را در ملت، بیدار ساخت تا آزادی و استقلال خود را بار دیگر به‌دست آورند.

پژوهش پیش‌رو به بررسی ویژگی‌های ادب مقاومت در برابر استعمار در شعر «الربیع بوشامه»، شاعر شهید معاصر الجزایری می‌پردازد تا مؤلفه‌های ادب پایداری را در شعر این شاعر شهید بنمایاند.

از عمده نتایج پژوهش، این است که استعمارگری فرانسه، عامل اصلی ایجاد حرکت مقاومت در شعر الربیع بوشامه است. همچنین وطن، دعوت به جهاد و مبارزه، دعوت به اتحاد، بزرگ‌داشت شهادت و شهید، امید به آزادی، رسواسازی و به چالش کشیدن استعمار و تأکید بر آرمان فلسطین از مهم‌ترین مؤلفه‌های ادب مقاومت در شعر الربیع بوشامه است.

کلیدواژه‌ها: ادبیات مقاومت، ادبیات الجزایر، الجزایر، الربیع بوشامه.

Elements of resistance against colonialism in the poem of Al-Rabia Booshamah

Ali zeighami,[1*] Amina Soleymani[2], Rahim Kasir[3]

1- Assistant professor , Department of Arabic Language and Literature, Semnan University.

2- M.A Student of Arabic Language and Literature, Academy of Humanities and Cultural Studies.

3- M.A Student of Arabic Language and Literature, Tarbiyat Modarres University.

zeighami@semnan.ac.ir

Abstract:

Algeria is one of the Arab Countries, which is suffering under the authority of colonialism and then was able to get rid of his dominance over the redemption and sacrifice lives, resistance Algerian longer weapon spokesman in the face of colonialism and cry Dawih and the revolution burst to awaken the spirit of jihad and dedication to the people to achieve freedom and independence.

This research is studying the features of the anti-colonial resistance in the Algerian poet Al-Shahid Al-Rabia Booshamah to show elements of resistance literature in the poetry of this poet. It shows us that colonialism, oppression and persecution French is the main reason for the emergence of resistance in literature of Al-Rabia Booshamah. Abides that home, and the call to revolution and struggle, and the call to unity, and in honor of martyrdom and martyr, and the hope of freedom, and exposing colonialism, challenge and defend the Palestinian cause is one of the most important features of the resistance in the poetry of this Algerian poet.

Keywords: resistance literature, Algeria, Algeria literature, Al-Rabia Booshamah**.**